بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لفرطات العباد رَحِيمٌ بالتيسير عليهم لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز
الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة
والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كندا بعضكم بعضا باسمه
ورفع الصوت به والنداء من الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع
التوقير والتواضع وخفض الصوت او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعا بعضكم على بعض فلا
تبالوا بسخطه فان دعاءه مستجاب او لا تجعلوا دعاءه ربه كدعا صغيركم كبيركم يجيبه
مرة ويرد اخرى فان دعاءه مستجاب قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ
يتسللون قليلا قليلا من الجماعة ونظيره تسلل تدرج وتدخل لِوَاذًا ملاوذة يأتي به
يستتر بعضهم بعضا حتى يخرج او يلوذ بان يوذن له فينطلق معه كانه تابعه وانتصابه
على الحال وقرئ بالفتح فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ يخالفون امره يترك
مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته ومن لتضمنه معنى الاعراض او يصدون
عن امره دون المومنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان
المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى فان الامر له حقيقة او للرسول
فانه المقصود بالذكر أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ محنة في الدنيا أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ في الاخرة واستدل على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر
مقتض لاحد العذابين فان الامر بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط بقيام المقتضى
له وذلك يستلزم الوجوب أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ايها المكلفون من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد
علمه بقد لتاكيد الوعيد وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ يوم يرجع المنافقون اليه للجزاء
ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريق الالتفات وقرا يعقوب
بفتح الياء وكسر الجيم فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا من سوء الاعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا يخفى عليه خافية عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
النور اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل مومن ومومنة فيما مضى وفيما بقي

سورة الفرقان

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ وَآيُهَا سَبْعٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد على كل شيء وتعالى عن ذلك في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة وتنزيهه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير او دلالته على تعاليه وقيل دام من بروك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا ينصرف فيه ولا يستعمل الا لله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتغايره او المحق والمبطل بإعجازه او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الانزال وقرئ على عباده يعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته لقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب او الانبياء على ان الفرقان اسم جنس للكتب السماوية لِيَكُونَ العبد او الفرقان لِلْعَالَمِينَ للجن والانس نَذِيرًا منذرا او انذارا لكنه كبر معنى الانذار وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها لفقوة دليلها اجريت مجرى المعلوم وجعلت صلة الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بدل من الاول او مدح مرفوع او منصوب وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كرد على النصارى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كقول الثنوية اثبت له الملك مطلقا ونفى ما يقوم مقامه وما يتاتى منه وفيه تنبيه على ما يدل عليه فقال وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ احدثه احداثا مراعى فيه التقدير حسب ارادته كخلقة الانسان من مواد مخصوصة وصورا واشكال معينة فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا قدره وهيأه لما اراد منه من الخصايص والافعال كتهيئة الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنايع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة الى غير ذلك او قدر له البقاء الى اجل مسمى وقد يطلق الخلق لمجرد الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق فيكون المعنى اوجد كل شيء فقدره في ايجاده حتى لا يكون متفاوتا وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لما تضمن الكلام اثبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد على المخالفين فيهما لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ لان عبدتهم يخترعونهم ويصورونهم وَلَا يَمْلِكُونَ وَلَا يستطيعون لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا دفع ضر وَلَا نَفْعًا ولا جلب نفع وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية لعراريه عن لوازمها وانصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان

Copyright © King Saud University